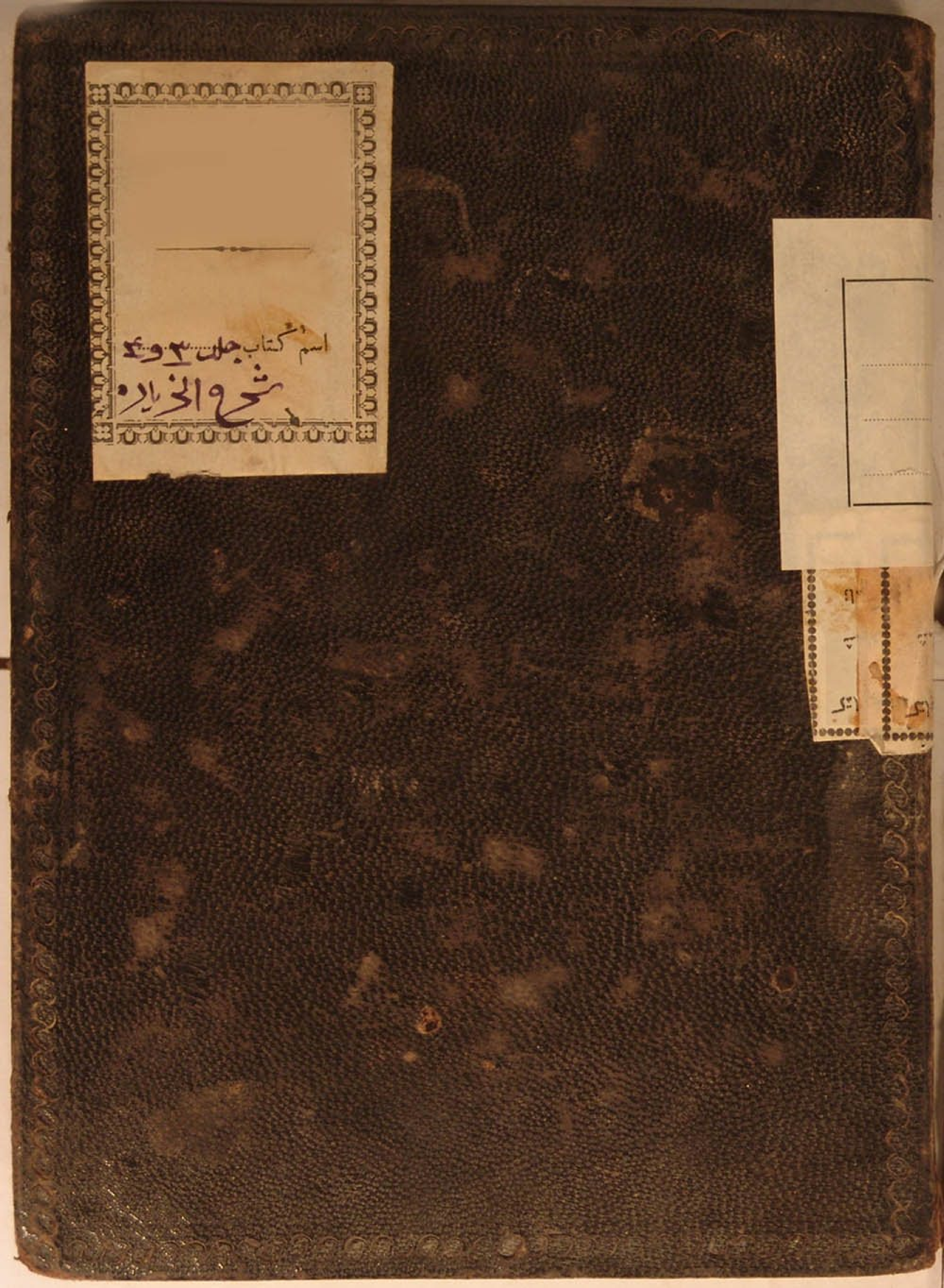

اسم کتاب جلد ۳ و ۴
شرح الخزرجیه

احمد بن زين الدين ابن ابرهيم بن صقر بن داغر المطيرفي الاحسائي تجاوز الله عنهم اجمعين

في الليلة العاشر من شهر ربيع الاول منه ثلاثين

ومائتين والف من الهجرة

النبوية على مهاجرها

واله افضل

الصلوة

السلم

السلام عليكم سلام مودع لا سئم ولا قال ولا مال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين احسائي اني لما فرغت من هذا الشرح للزيارة الجامعة الكبيرة احببت ان الحقه بشرح الوداع الملحق بها في الرواية فانه خاص بها وان جاز استعماله بعد غيرها من الزيارات والله سبحانه خير موفق ومعين قال عليه السلم او اردت الانصراف قال الشارح المجلسي رحمه الله اذا اردت الانصراف الى البلد او مطلق الخروج وهو اولى لقول الاول استعمال الوداع اذا اراد الانصراف من البلد لانه هو المتعارف والمعروف من طريقه الشيعه علما وعملا بل ربما كان التوديع بعد الزيارة اول النهار وهو يريد ان يعود اليه اخر النهار لزيارة مثلا من سوء الادب وان كان يجوز بملاحظة كراهة المفارقة وارادة الملازمة لقبره الشريف فيشبه نفسه عند ترك الملازمة ولو لقضاء الحاجة بالمفارق بالخروج من البلد الى البلد الناي فيودعه عليه السلم اشعارا بالمحبة لملازمة قبره الشريف الا ان هذا غير ما نوى عند بعض الشيعة ولا ما ورد في الشريعة فيما اعلم فالمراد بالانصراف المذكور الذي يقع الوداع قبله هو الانصراف الى البلد الناي اذا كانت غير بلد الامام وان كانت قريبة من بلده عليه السلم بشرط ان تكون مغايرة للبلد التي هو محل قبره صلوات الله عليه قال عليه السلم فقل السلم عليكم سلام مودع لا سئم ولا قال ولا مال والله حافظ عليكم يعني يحفظ لكم فيكم ما انعم به عليكم من التقريب لكم وللعلوم التي افاض عليكم وما اتيكم من الشفاعة المطلقة العامة والوسيلة والمقام والمرتبة والشرف والتنوير بكم ورفع الدرجات ما لم يؤت احد من العالمين فمعنى يحفظ لكم انه تعالى يدخره لكم ومعنى يحفظ عليكم انه نعم يلحقكم بما اراد لكم من النعم والخيرات حتى يجعلها لازمة لكم ويحفظها لكم فيكم فالحفظ المعدى باللام بمعنى الادخار والمعدى بعلى بمعنى الالصاق بكم حقيقة او حكما ويحفظ ذلك بكم يعني يحفظه بواسطتكم كما يحفظ الصباغ الحمرة للثوب بوضعه ولما كان الموجود في

يلحقكم

فی النفوس والا وهام ان الشئ مادام الانسان حاضراً عنده مشاهداً له لا يخاف عليه
لو اراد مفارقته وان كان يعتقد انه لا يملك له من الله شيئا فاسب تجديد الدعاء بالحفظ
لهم بعدما دعا لهم عند اول قدومه عليهم لان الاول تحية لهم وبعد المفارقة محاذرة
عليهم فقال هذا السلم الثانی ليس تحية لكم كما فعلت اول قدومی بل هو سلام مودع مفارق
يخاف من اشفاقه عليكم التغيير ولو فيما يتعلق بابدانكم فی شئ من نعمة تعالی عليكم كان فراقه
لكم لقدرٍ جری عليه بما كتب فيه عليه من الدواعی الضرورية التی اغلبها عندكم وفی دنياكم
للفراق لان تركه مخالف لامر الله الذی به تحكمون لا سئمٍ من تعب علی وزن فرح
بكسر الراء بمعنی الملال والفترة يعنی ليس سلامی عليكم سلام مودّع لكم لاجل
سئامة وملال من الحضور عندكم والملازمة لقبوركم فترة عرضت لی لانها انما
تعرض الفترة لضعف الباعث واما اذا كان الباعث قويا فلا تحصل معه فترة فودعی
لكم ليس من ملال ولا عن فترة وليس سلام قالٍ ای مبغضٍ لكم محب لمفارقتكم ولا مالٍّ
بتشديد اللام اسم فاعل من مل ای ليس بكلامی عليكم سلم مال ضجر من الاقامة بمشاهدكم
وحضور قبوركم وانما سلامی عليكم سلام مودع لكم يتفارق بالرغم من غير محب للبعد
عنكم والمفارقة لقبوركم وحضراتكم ورحمة الله وبركاته عليكم يا اهل بيت النبوة انه
حميد مجيد اقول قد تقدم فی شرح الزيارة بيان رحمة الله وبركاته وانما قال هذا الاثر التفت
الی ما فی الاية الشريفة التی فی حق ابرهيم وسارة وان ما ذكر من الدعاء بالرحمة فظاهره
قصد به ابراهيم وساره وباطنه قصد به ال محمد صلی الله عليه واله فذكر هذا الكلام الذی
هو فی حقهم علی الحقيقة لان الرحمة التی هی علة الايجاد وبها حيوة القلوب وصلاح
الظاهر والباطن انما قامت بمحمد واله صلوات الله عليهم فهم محلها وخزانها وابوابها
ومفاتيحها ومصادرها والذين يقيمونها بين العباد بان الله تعالی بعبادة اخری والله
سبحانه يقسمها بين عباده بهم عليهم السلم فاذا اراد ان ينشرها بين احد من خلقه نشرها
بهم ولم ينشر منها ما بسطه عليهم صلی الله فينشر تلك الاثار علی من يشاء من عباده فيحيی الموتی
بها فانظر الی اثار رحمة الله كيف يحيی الارض بعد موتها قال تعالی وينشر رحمته وهو
الولی الحميد فالله هو الولی وهو يحيی الموتی فاتخذ وليا من العز والتكرم فهو باذنه

ينشر تلك الاثار على من يشاء الملك الجبار وهم بامره يعملون واشتق له اسما من اسمه
فالله الاعلى وهو على فالرحمة عليهم واثارها فتشر ثم على من يشاء من عباده
ومنهم ابراهيم فى الظاهر يعنى بما فى الظاهر الاية وهو قوله ورحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقيل هذا قالوا اتعجبين من امر الله ورحمة الله الخ
والخطاب فى الاستفهام لسارة والدعاء عام شامل لابرهيم واهل بيته ودخل الموجود
بالخطاب ومن لم يوجد بالتبعية يعنى يبقى الدعاء فى الموجودين فاذا وجد من بعدهم
دخل فى الدعاء كما فى الدعاء ابرهيم عليه السلم فى قوله رب اجعلنى مقيم الصلوة
ومن ذريتى هذا فى الظاهر ظاهر الدعاء والمراد بباطنه محمد صلى الله عليه واله وهم
ال ابرهيم وكلامهم هذا الذى نحن بصدده حكاية لقول جبرئيل وميكائيل وكرئيل
فانهم اراد وابالقصد المعنوى محمد صلى الله عليه واله واهل بيته فحكا قولهم وعنى
ما عنوا وربما يشير اليه قولهم عليهم السلم فى تفسير هذه الاية فى معانى الاخبار ان
الصادق عليه السلم سلم على رجل فقال الرجل وعليكم السلم ورحمة الله وبركاته و
رضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملئكة لابينا ابرهيم عليه السلم رحمة الله وبر
كاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ويقرب منه ما فى الكافى وتفسير العياشى و
هذا وان كان ظاهره ان الملئكة سلموا اهل بيت ابرهيم ان قولهم لا تجاوزوا بنا الخ
ظاهر معناه لا تجاوزوا بنا لا تزيدوا ثنا فى دعائكم على دعاء الملئكة لابرهيم عليه السلم
وال ابرهم فى التاويل وفى الباطن محمد واله صلى الله عليهم وانهم المعنيون بالقصد
الحقيقى بدعاء الملئكة وان ابرهيم واله انما دخلوا فى هذه الدعاء وفى كل خير بالتبعية
وان المراد من قولهم عليهم السلم لا تجاوزوا بنا الى اخره انكم لا تزيدوا فى دعائكم على
ما قالته الملئكة لابينا ابرهيم فى دعائهم لنا فان الاول لكم ان تقتصروا فى دعائكم لنا
فى دعاء الملئكة لنا فى خطابهم ابرهيم واهل بيته ولا تزيدوا على ما قالوا فانكم لا تعلمون
ما الحكمة فى قولهم والبركات جمع بركة وهو زيادة الخير والمنفعة ودوام المدد فيما يتعلق
بالايجاد والاعتقاد والاعمال والاقوال والاحوال والافعال الذاتية والعرضية والنسبية
فى الذاتية والتبعية ولما كانت الرحمة لا يخرج تاثيرها عن الحيوة الظاهرة والباطنة كالعلو

قال عليه السلم سلم وليكم غير راغب عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم

افردها والبركات لما كانت متكثرة كزيادة الخير اى زيادة الاعيان وزيادة المنفعة
ودوام المداد فى الذات والصفات وغير ذلك جمعها لتعدد متعلقاتها وقوله اهل
بيت يراد منه اهل البيت النبوة ليشمل الظاهر والتاويل كما اشرنا اليه وقوله انه
حميد مجيد فاعل ما يستوجب عليه الحمد ومجيد كثير الخير والاحسان وذكر حميد هنا
من دون اسمائه تنبيها على ان مفيض الرحمة الواسعة التى منها كل خير حميد يستحق من
جميع عباده الحمد الدائم بدوام بقائه وان معطى الخيرات الكثيرة التى لا تتناهى والمبتدى
بالجميل والاحسان الذى لا ينقطع ولا يتناهى مجيد يستحق بنعمه الشكر على جميل العطاء وجزيل
النعماء ومن حيث ظهوره بهذين الاسمين فيتولهم بجميع فيوضاته استحق الرحمة والبركات
عليهم وقال الشارح ره انه حميد مجيد اى لاجل ان جعلكم اهل بيت النبوة اوللسلم والرحمة
والبركة انتهى كما قال ره قال عليه السلم سلم ولى لكم غير راغب عنكم ولا مستبدل
بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عليكم ولا زاهد فى قربكم قال الشارح المجلسى ره ولا مستبدل بكم اى لا اجعل
لكم بدلا عقدا او اتباعا ولا مؤثرا باطنا او لا اختار غيركم عليكم ولا زاهدا اى تارك
لعدم الرغبة انتهى اقول يعنى ان سلامى عليكم سلام ولى لا سلام قال ولا سائم ولا
مال يعنى ان المودع اذا كان وليا كان سلامه للتوديع لما تقدم عليه لا عن سئم ولا قال ولا
عن ملل ثم استشعر ان ممن يصدق عليه اسم الولى ما تعرض له تلك الصفات المنافية
للرغبة فابان عن حال اعتقاده وما يجد فى نفسه غير راغب عنكم الى شئ ولا مستبدل
بكم احدا سواكم ولا مؤثر عليكم غيركم ولا منحرف عنكم الى من سواكم ولا زاهد فى
قربكم الى قرب احد غيركم او الى مطلب لا يرضيكم وهذا منه احتراز عن ولى يقع
منه احد هذه الامور وان كان بظاهره دون باطنه بان يليل الى بعض الظلمة وبعض اعدائهم
لغرض من اغراض الدنيا وان كان قلبه معهم عليهم السلم ولكن هذا فى الغالب يكون دينه
ناقصا ولانه قد يودع ويسلم عليهم سلام ذاهب عنهم الى حاجته ومستبدل بهم غيرهم
لبعض اغراضه او مؤثر كذلك او منحرف عنكم او زاهد فى قربكم كما وجدنا كثيرا من المحبين
ربما يكون منزله قريبا منهم من قبورهم ومشاهدهم ولا ياتى لزيارتهم او ياتى نادرا و
ربما يكون الشخص منهم حسن الاعتقاد والمعرفة لكنه لا يقدر على مفارقة اهله وامواله

او يصير

قوله عليه السلام لا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان مشاهدكم

او يصعب عليه السفر والنقل ويجب الراحة او يخاف على ما له من صرفه في غير معيشته وكل هؤلاء من ساير المؤثرين عليهم والزاهدين في قربهم وان كان اكثر هؤلاء يؤل امرهم الى الخير وتتداركهم الرحمة ما لم يقع ما ولع عنه من قلبه واعتقاده او من شك منه فان غالب هؤلاء يؤل امرهم الى سوء العاقبة نعوذ بالله من سخط الله قال عليه السلام لا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم واتيان مشاهدكم هذا دعاء منه بان يرزقه زيارتهم ابدا فان قال ذلك عازما على المعاودة ابدا ما دام حيا فان الله يقبل منه دعائه لانه امر الزائرين على السنة اوليائه بذلك فان علم الله صلاحه في ذلك وفقه لذلك ما دام رزقه لم ينفد من اللوح المحفوظ وقد يبقى رزقه ولا يكون دوام الزيارة صلاحا له فيمنع منها ويكتب له ثواب نيته وكذلك اذا انتهى رزقه وانقضت مدته فان الله بكرمه يكتب له ثواب ما نواه لان زيارة الامام عليه السلام تزيد في العمر وفي الرزق ففي كامل الزيارة لجعفر بن محمد بن قولويه بسنده الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء واتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالامامة وفيه بسنده عن منصور بن حازم قال سمعناه يقول من اتى عليه حول لم يات قبر الحسين عليه السلام انقص الله من عمره حولا ولو قلت ان احدكم ليموت قبل اجله بثلثين سنة لكنت صادقا وذلك انكم تتركون زيارته فلا تدعون زيارته يمد الله في اعماركم ويزيد في ارزاقكم واذا تركتم زيارته نقص الله من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فان الحسين بن علي عليهما السلام شاهد لكم عند الله وعند رسوله صلى الله عليهما له وعند علي عليه السلام وفاطمة والزيارة منهما على حسب مصلحة الزائر فربما يزور الحسين عليه السلام فيموت وذلك لانه ربما علم الله ان رزقه انقطع وانتهى اجله فلما عزم على زيارته عليه السلام مد الله تعالى فيهما له على حسب مصلحة العبد فقد يكونان الى اثناء الطريق وقد يكونان الى ان يصل او قبلهما او بعدهما وفي جميع الاحوال يكتب له ثواب نيته ان عزم على مرة او مرات او ابدا ما حيي ومن ترك زيارته نقص من عمره ورزقه

والسلام عليكم وحشرني الله في زمرتكم واوردني حوضكم وجعلني في حزبكم وارضاكم عني

فاذا وجدت تاركا للزيارة وعمره طويل ورزقه كثير فهو اما ان يكون المكتوب له في اللوح بحسب مقتضى خلقته كثيرا في الرزق طويلا في العمر وهو ما قال الله تعالى في كتابه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب وهذا النصيب هو المكتوب لهم بمقتضى التكوين واما ما يحتمل الزيادة والنقصان فيهما فهو ما كان بمقتضى الاعمال و زيارته عليه السلام من اعظم الاعمال المقتضية لذلك ولو زاره عليه السلام لطال عمره وزاد رزقه اعظم منه حين تركه واما ان يكون قد عمل بعض الاعمال الصالحة الموجبة للزيادتهما كصلة الارحام مثلا وربما يكون تركه لزيارته عليه السلام لعذر فلا يكون موجبا للنقص فيهما واما ان يكون انما تركه لعذر وان لم يطلع عليه غيره من الناس وامثال ذلك وهذا الذي ذكرناه من ان زيارة الحسين عليه السلام كذلك لم يكن مختصا به بحيث لا تكون زيارة غيره من الائمة عليهم السلام بل كما جرى لاولهم يجري لآخرهم وقد ورد في زيارة الرضا عليه السلام ما يقرب من ذلك نعم ان الاسباب الخارجة لها في شانهم صلى الله عليهم تاثير بزيادة الاجر والجزاء وتفاوتهم في الزيادة لا يستلزم النفي لان الاصل التساوي فانهم قال عليه السلم والسلام عليكم وحشرني الله في زمرتكم واوردني حوضكم وجعلني في حزبكم وارضاكم عني اقول قد تقدم في الزيارة سؤال الزائر من الله تعالى ان يدخله في زمرة المرحومين بشفاعتهم وهنا قال عليه السلم في تعليم هذا الزائر عند توديعهم ان يدعوا الله تعالى ان يحشره في زمرتهم ولعل الاختلاف لفظي لان من دخل في زمرة المرحومين بشفاعتهم فقد حشره الله معهم ويجوز ان يكون من المراد ان يوم القيمة يدعى فيه كل اناس بامامهم فيتقدم داعي الله ومعه اهل ولايته والبراءة من اعدائه من اهل زمانه لكل امام منهم عليهم السلم وكذلك تاتي رايات اعدائهم كل امام ضلالة مع اتباعه من اهل زمانه فتعلمه ان يسئل الله ان يحشره في زمرتهم يعني مع امام زمانه عليه السلم ويجوز ان يكون المراد ان يجعل له منبرا بحذاء منابرهم يوم القيمة ما دام الخلائق في الحساب فاذا جعل في زمرة المرحومين بشفاعتهم جعل الله تعالى له ببركتهم منبرا يجلس عليه بحذاء منابرهم الى ان يفرغ الخلائق من الحساب ولا منافات و

نعم

روى جعفر بن محمد بن قولويه فى كامل الزيارة عن على بن ابرهيم قال قال ابو جعفر
عليه السلم من زار قبر ابي الحسن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال فحججت بعد
الزيارة فلقيت ايوب بن نوح فقال لى قال ابو جعفر عليه السلم من زار قبر ابي بطوس
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبنى له منبر بحذاء منبر محمد وعلى عليهما السلام حتى يفرغ
الله من حساب الخلايق فرايته عليه السلام بعد ايوب بن نوح وقد زار عليه السلم فقال ع
فقال جئت اطلب المنبر ومنه بسنده الى يحيى بن سليمان المازنى عن ابي الحسن موسى
ابن جعفر عليه السلم قال من زار قبر ولدى كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة قال
قلت سبعين حجة قال نعم وسبعمائة حجة قلت قال نعم وسبعين الف حجة قلت و
سبعين الف حجة قال رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله
فى عرشه قلت قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله اربعة من الاولين واربعة
من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم واما
الاربعة الذين من الاخرين فمحمد وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم يمد المضمار
فيقعد معنا من زار قبور الائمة عليهم السلم الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار
قبر ولدى على صلى الله عليه وغيره وذلك لاجل غربته وبعد مشهده عليه السلم من مشاهدهم
وانه لا يزوره الا الخواص من الشيعة لان غيره من الائمة عليهم السلم يزوره غير الشيعة
ويزوره غير الخواص لاجل زيارة غير الشيعة له اما لان غير الخواص لا يزورونه خوفا
ان يعيب عليهم اعداؤهم فاذا رآوا اعدائهم زاروه زاروهم ولو لم يزوروا الاعداء لم
يزره بعض غير الخواص خوف العيب بخلاف زيارة الرضا عليه السلم فانه لا يزوره
الا من لا يبالى بعيب الاعداء وهم اذ ذاك خواص وان كانوا جهالا وليس المراد بالخواص
الخواص فى غير المواضع لان المراد بها هناك العارفون واهل البصيرة فى الدين فهم
واما لعدم شدة رغبتهم ومن سوى الرضا عليه السلم من الائمة عليهم السلم قريبون منهم فلا
تشق عليهم زيارتهم لقرب مشاهدهم منهم فيزورونهم واما الرضا عليه السلم فلبعد مشهده
عنهم تكون فى زيارته عليه السلم مشقة شديدة فالخواص يتحملونها واما غيرهم فلا يتحملونها
لعدم شدة رغبتهم وهذان الوجهان باعتبار الزايرين واما باعتبار حال المزور

فى حديث ابي ابرهيم فى ... مثله اتفق ... وباب ... فى الحديث الثانى ما نقرب فى الاستشهاد من الاول وفيه زيادة اشارة لما اشرنا فيه ان ما هو سبب لاولويته عليه السلم ... الخارجيه وانما الاسباب ... فى شانهم صلى الله عليهم ... زيادة الحب ... بقوله ع فيقعد معنا من زار قبور الائمة عليهم السلام الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدى على صلى الله عليه

فانه كان نائيا عن مسقط راسه وما نس نفسه غريبا من اهله واقربائه منفردا من بين سائر
اهل بيته الائمة (ابعد) عليهم السلم لكانت زيارته ناقصة عن زيارة احدهم وانما ساوتها بما
اشتملت عليه من المشاق عن البعد وتلك غربته المزيد وامثال ذلك فيكون في اصلها ناقصة زائرين
عن زيارة مثله ويلزم من هذا عدم المماثلة بل يكون في نفسه عليه السلم ناقصا من احدهم
عليهم السلم فلما ثبت انهم سواء وثبت ان اصل زيارتهم سواء ولما اشتملت زيارته عليه السلم
على مزايا لم تحصل لغيرها خصوصا هذا الوجه الاخير وهو كونه عليه السلام غريبا
وحيدا بعيدا (شهيدا) من مسقط راسه وعن مساكن آبائه وقبره بعيدا عن قبورهم والحال
ان هذه وامثالها موجبة لتصغير قدره وخمول ذكره واطفاء نوره ومساواته لساير
الناس والحكمة التي اجرى الله سبحانه عليها النظام ولاجلها خلق الانام وبسببها اسبغ
على جميع خلقه الانعام والافضال والاكرام مقتضاها الذي لا تكون الحكمة حكمة الا به على كمال
ما ينبغي ان يكون قدره عليه السلم كبيرا وذكره مشهورا ونوره تاما منيرا لا بعد لاحد
من الناس ولا يعتري فضله وظهور شانه وعلو امكانه الباس فوجب في الحكمة ان
يلطف سبحانه بعباده فيما يتوقف عليه صلاحهم وتمام نظام الخلق من اظهاره
عليه السلام واعلاء شانه والتنويه باسمه فاوجب ذلك الحث على زيارته و
الترغيب فيها بما لا يحصل في غيرها لان ذلك ترغيبا للزائرين بكثرة الثواب بان
زيارته عليه السلم يغفر الله بها ما تقدم من ذنب الزائر وما تاخر ويبني الله له منبرا
يوم القيمة بحذاء منبر محمد وعلى صلى الله عليهما والهما انه يجلس عليه بجوارهما
حتى يفرغ سبحانه من حساب الخلايق وان زيارته عليه السلم تعدل سبعين الف
حجة وعمرة وما اشبه ذلك لان الحكمة الالهية التي يستقيم بها النظام يقتضي ذلك جبرا لما
جرى عليه صلى الله عليه واله من الغربة والوحدة والبعد عن الاهل والاوطان وهذا
الوجه لا يرد عليه شيء واما الوجهان فيرد عليهما اما الاول فيقال انه عليه السلم ايضا
قد يزوره غير الخواص فيجري في حقه ما يجري في حق باقي الائمة واما الثاني فيقال ان
مشهده الشريف قريب من كثير من الشيعة بحيث لا تشق زيارته عليهم وتشق عليهم زيارة
باقي الائمة عليهم السلم فيكون الامر بالعكس والجواب ان الخطابات الشرعية العامة مبنية

هي

هى وما يترتب عليها من الجزاء على الامور الغالبة والابتدائية فعلى الامة الاول الغالب
ان زوار الرضا عليه السلم لا يكونون الا الخواص من الشيعة والمحبين بخلاف غيره
من الائمة عليهم السلم بعيدا من الرضا عليه السلم مع ان من كان قريبا من الشيعة من
الرضا عليه السلم فى وقت الخطاب كان قليلا وكونه الآن كثيرا لا يوجب انقلاب
الحكم لان الحكم نزل من عند الله تعالى حين السؤال على حد قوله تعالى وان تسئلوا
منها حين ينزل القران تبد لكم فاجرها الله سبحانه سنة قينه ولن تجد لسنة الله تبديلا
فقوله عليه السلم واورد فى حوضكم ان اريد به الحوض الباطنى به فهو هديهم وهم
عليهم السلم يوردون باذن الله من شاؤا باذن الله تعالى وهو المشار اليه فى كلام
امير المومنين عليه السلم الذى ذكرناه فى شرح الزيارة فى حديث ابى الطفيل قال قلت
يا امير المومنين اخبرنى عن حوض النبى صلى الله عليه واله فى الدنيا ام فى الاخرة قال بل
فى الدنيا قلت فمن الذائد عليه قال انا بيدى فليردنه اوليائى وليصرفن عنه اعدائى
وفى رواية لاوردنه اوليائى ولاصرفن عنه اعدائى الحديث ومعروف عند من سقط
عليه شئ من علومه عليه السلم ان هديهم ومذهبهم ودينهم وهو الحوض النبى صلى الله عليه
واله الذى من شرب عنه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وهو دين الله الحق الذى لا يوجد
الا عندهم وهو ما اجتمع عليه محكم القران وقولهم فانه هو الدين فلا يخرجان عنه كما
قال صلى الله عليه واله لن يفترقا حتى يردا على الحوض ع ثم يوردون من شاؤ باذن الله
تعالى ففوله ما ورد فى حوضكم مثل ما قلنا من نظمه فى الشرح فههنا ان شئت قلت
اورد نى الله الحوض بهم وان شئت قلت اورد نى الحوض باذن الله تعالى والمعنى
واحد من حيث فائدة الايجاد فعلى هذا يكون المعنى ثبتنى الله على دينكم ووفقنى للعمل
الصالح الذى يرضى الله ويرضكم حتى اجد حلاوة الايمان الذى هو من ماء حوضكم
ووفقنى للاستقامة عليه حتى لا اظما بعده لا اظمأ اى لا اوقع ذنبا ولا اخرج من هديكم
حتى يتوفانى الموت وان اريد به المعروف وهو الحوض الذى يظهر يوم القيمة وهو
الذى يوردونه اوليائهم ومحبيهم الذى يحشرون معهم فى زمرتهم يوم ويوردونه حوضهم
كما حشره معهم فى زمرتهم فى الدنيا واردهم حوضهم فى الدنيا ويفيد سئلوا له الدعاء

بالثبات على ما وفقه لمتابعتهم وولايتهم ومحبتهم حتى يتوفاه ليحشره في زمرتهم ويورده
حوضهم وفي كنز الكراجكي بسنده ايوب السجستاني قال كنت اطوف فاستقبلني
في الطواف انس بن مالك فقال لي ابشرك بما تفرح به فقال كنت واقفا بين يدي
النبي صلى الله عليه واله في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة فقال لي اسرع وأتني
بعلي بن ابي طالب عليه السلم فذهبت فاذا علي وفاطمة فقلت له ان النبي صلى الله عليه
واله يدعوك فجاء علي عليه السلم فقال يا علي سلم على جبرئيل عليه السلم فقال علي عليه السلم
عليك يا جبرئيل فرد عليه جبرئيل السلم فقال النبي صلى الله عليه واله جبرئيل عليه السلم
يقول ان الله يقرء ويقول طوبى لك ولشيعتك ومحبيك والويل ثم الويل لمبغضيك
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين محمد وعلي فيعرج بهما
الى السماء حتى توقفا بين يدي الله فيقول للنبي اورد على الحوض وهذا كاس اعطه
حتى يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي احدا من مبغضيه ويامر لمحبيه ان يحاسبوا حسابا يسيرا
ويومر بهم الى الجنة فقوله حتى يسقي محبيه وشيعته يدل على ذلك لمن اتى يوم القيمة
لمحبيهم فلما علم ذلك لمن اتى يوم القيمة لمحبيهم فلما علم ذلك سئل الله ان يورده حوضهم
يعني ان يثبته على ما وفقه لمحبتهم وولايتهم فانه اذا ثبته على ذلك متى يموت فانه تعالى
يجب في الحكمة ولما ادى على نفسه لشيعتهم ومحبيهم ان يحشره في زمرتهم ويورده
حوضهم فيفيد قوله وان يحشرني في زمرتكم وان يوردني حوضكم ان يسئله ما يوجب
ذلك وهو الثبات على ما وفقه له من محبتهم وولايتهم وطاعتهم ومتابعتهم وقوله عم
وجعلني في حزبكم وارضاكم عني يريد الدعاء بان يجعلني معكم في حزبكم في الاخرة
كما جعلني في حزبكم في الدنيا فانه تعالى وله الحمد جعلني في الدنيا من محبيكم وموالیكم
فاسئله ان يثبتني على ذلك حتى القاه محبا لكم مواليا لكم ولاوليائكم معاديا لاعدائكم
واوليائهم واكون في حزبكم واسئله ان يجعلكم راضين عني بان يبلغني ما يوجب
عني من طاعته وطاعتكم ويثبتني عليه حتى القاكم عني راضين فانه تعالى ابتدأني بنعمة
التوفيق لمحبتكم وولايتكم فلقديم الرجاء فيه وعظيم الطمع في كرمه وفضله ورحمته سئلته
ذلك وهو ارحم الراحمين فانكم لا ترضون عني الا لرضا الله ولا يرضى الله تعالى الا

رضاكم

ومكنّي في دولتكم واحياني في رجعتكم

لرضاكم فرضاكم رضى الله ورضى الله رضاكم ورضى الله رضاكم اللهم بحقهم عليك
وبحقك عليهم ارضهم عني انك على كل شيء قدير قال عليه السلام ومكنّي في
دولتكم واحياني في رجعتكم وملكني في ايامكم يقول اسأل الله الذي وعدكم
ليستخلفنكم في الارض كما استخلف الذين من قبلكم وليمكنن لكم في الارض بان يجعلكم
الوارثين للارض والمالكين لها ان يمكنني في دولتكم بان يجعلني في وقت ملككم
من الممكنين بكم من المقربين لديكم وهذا كناية عن ان يجعله من شيعتهم الخلص
فانه اذا رجعوا ذهبت دولة اعدائكم واشياع اعدائكم ورجع الامر كله الى محمد
واهل بيته صلوات الله عليهم ومن كان من شيعتهم كامل الايمان مكنوه فيما شاؤا
من الارض وملكوه منها ما ارادوا وجعلوه مقدما مقدما بنسبة معرفته وايمانه
فدعاؤه طلب الرفع درجته عند الله وعندهم لانهم عليهم السلم انما يقدمون من
تقدم بعلمه ومعرفته واما اعداؤهم فهم الذين عناهم الله بقوله ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا يعني من اعرض عنهم وعن ولايتهم فان له معيشة ضنكا في رجعتهم
عليهم السلم لان الارض لا تعطيه من ريعها ولا تحل له الزكوة ويبقى مهينا محتقرا
فقيرا جائعا حتى روى انهم لياكلون العذرات وفي الكافي عن الصادق عليه السلم
في قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال ولاية امير المؤمنين عليه السلم
اعمى البصر في الاخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني الاية قال الايات الائمة عليهم السلم فنسيتها
يعني تركتها وكذلك اليوم في النار كما تركت الائمة عليهم السلم فلم تطع امرهم ولم
تسمع قولهم ه وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام ان له معيشة ضنكا
قال هي والله للنصاب قيل له رايناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال
ذاك والله في الرجعة ياكلون العذرة ه وقوله واحياني في رجعتكم سأل الله
ان يكره فيمن يكر معهم في رجعتهم وهو كناية عن توفيقه لان يكون ممن محض الايمان
محضا فان من محض الايمان محضا ومحض الكفر او النفاق محضا فانه يرجع في رجعتهم
الا ان يكون محض الكفر والنفاق محضا وقد اهلك في الدنيا بالعذاب فانه لا يرجع

وشكر سعى بكم وغفر ذنبى بشفاعتكم واقال عثرتى بمحبتكم واعلا كعبى بموالاتكم وشرفنى بطاعتكم واعد فى هدايتكم

فى رجعتهم وذلك قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون واما ما
محض الايمان فانه لابد ان يرجع فان قتل فى الدنيا رجع فى الدنيا حتى يموت بعد
ان يعيش بالضعف من عمره فى الدنيا واما من يرجع فى رجعتهم العامة الاخيرة
التى يجتمعون فيها كلهم عليهم السلم فروى انه لا يموت حتى يرى الف ولد من
صلبه وان مات فى الدنيا فيرجع حتى يقتل اذ كل مومن محض الايمان محضا
فله قتلة وميتة من مات بعث حتى يموت فنسئل الله ان يوفقه لمحض الايمان ليجئ
فى رجعتهم وهذا عن قول الصادق عليه السلام اللهم احى شيعتنا فى دولتنا
وابقهم فى ملكنا ومملكتنا وهذا قوله عليه السلم وملكنى فى ايامكم اى جعلنى من
المملكين وهو كما تقدم كناية عن التوفيق لكمال الايمان والمعرفة فانهما من جهة
كرم الله وفضله موجبان لمن جعله الله كذلك لان يكون فى رجعتهم اذا امكنهم
الله فى ارضه واظهرهم على الدين كله ولو كره المشركون مملكا من قبلهم حاكما
بامرهم بنسبة كمال ايمانه ومعرفته قال عليه السلم وشكر سعى بكم وغفر ذنبى
بشفاعتكم واقال عثرتى بمحبتكم واعلا كعبى بموالاتكم وشرفنى بطاعتكم
واعد فى هدايتكم قال الشارح المجلسى ره وشكر سعى بكم اى جزانى الله
تعالى فى زيارتى اياكم او ببركتكم شفاعتكم واقال عثرتى اى تجاوز عن سيأتى واعلا
كعبى اى جعلنى مشرفا وعاليا او جعل اعدائى تحت قدمى او تحت رجلى بغلبتى عليهم لموالاتكم
اى او بموالاتى اياكم انتهى اقول الشكر اعم من الحمد فى المصدر واخص منه فى المتعلق
فالحمد مصدره اللسان خاصة ومتعلقه الفضل والفاضلة والشكر مصدره الجنان
والاركان واللسان ومتعلقه الفاضلة فالشكر من جهة المتعلق الباعث له الفاضلة
وهى النعمة التى تصل من المشكور الى الشاكر ومن جهة المصدر يصدر من الجنان والاركان
واللسان فشكر الجنان الاعتقاد بان هذه الفاضلة من المشكور على جهة الفضل الابتدائى
والرضا عليه السلم عنه بالعطية وان كانت قليلة بالنسبة الى غيره او عند غيره او الى
غيرها ويعتقد انه مقصر فى اداء شكرها والشكر من الاركان امتثال امر المنعم واجتناب
نهيه وطاعته بكل ركن فيما خلق له فالعينين النظر الى امر الله بنظره كنظر المصلى فى

الهيلم

القيام الى محل سجوده و في القنوت الى كفيه و في الركوع الى ما بين رجليه و في
السجود الى طرف انفه و في التشهد الى حجره و كالنظر الى كتابة القرآن و كتب العلم
و غير ذلك و غضهما عن النظر الى ما حرم الله عليه نظره و الاذنان طاعتهما السمع
لما ندب الله الى سماعه او اباحه بقصد الاخذ بما اباحه الله و اليدان طاعتهما
البطش فيما امر الله به او ندب اليه او اباحه كذلك و طاعة الرجلين السعي كذلك
و الحاصل طاعة الجوارح استعمالها فيما خلقت له كما امر الله سبحانه و الشكر من
اللسان الثناء على المنعم باظهار نعمه و اثارها و ذكره بها على جهة التعظيم له و
لنعمه فاذا عرفت هذا في الجملة فقوله عليه السلم و شكر سعي بكم يريد به اني ادعوه
سبحانه و اسئله ان يشكر سعي بكم اي انه يعاملني معاملة المنعم من المنعم عليه فيحبني
و يحببني الى خلقه و يرضى عني بالقليل من السعي و يراه كثيرا و يرى ان ما فعل بي من
الجميل اني مستحق له و يوصل الي من الثواب و النعم جزاء سعي على جهة الاستحقاق و
يذكرني في الثناء الجميل في الملاء الاعلى و على السنة اوليائه و فيما انزل من كتبه و ما اشبه
ذلك و هذا انما يكون منه تعالى اذا كان محتاجا الى سعي و كان سعي ليس منه و كل
ذلك لم يكن بل هو غني عن سعي و عن كل شيء و سعي على فرض صحته و حقيته نفعه لي
و راجع الي و مثاله لو ان زيدا اجد في عمل التجارة حتى ربح كثيرا فما حصل من الربح
فهو له ينتفع به في مهماته فهل يجب عليك ان يشكره جزاء ما عمل لنفسه و انما يجب
عليك لو كان ربحه يصل اليك و ايضا ما اتيت به من السعي فمنه تعالى و بتوفيقه و هو
اولى به مني فكيف يصح ان يشكر من لا يحتاج الى شيء و تلك النعمة التي صارت من
العبد منه تعالى فهو اولى بالشكر فلا يصح ان يشكر من لا يفعل شيئا و هذا انما تعرفه
العقول و لكنه سبحانه و تعالى جل جلاله تفضله على عباده مرة بعد اخرى فابرز لطفا
من غيبه على افئدة اوليائه و اوليائهم لا تسعه عقولهم لطفا بالعباد و تيسيرا
لما خلقوا له بما اراد بانه تعالى و له الفضل يشكر من شكره و يذكر من ذكره و يجازي
من عمل له و قد اشار سيد الساجدين عليه السلم في الصحيفة السجادية ما اشرنا
اليه بقوله في وداع شهر رمضان تشكر من شكرك و انت الهمته شكرك و تكافي من حمدك

وانت علمته حمدك يعنى انك تفضلا منك تشكر من شكرك على شكره وشكره من
فضلك الهمته اياه واجزيته عليه ولولاك لكفر نعمتك وتكافى اى تجازى من حمدك
على ما عرفته من نفسك وانعمت عليه من نعمك وذلك منك انت علمته وقويته على
ذلك ووفقته لم واعنته عليه ولولا فضلك عليه ثانيا لما قدر على شئ من ذلك وانما
عاملك معاملة الغنى الحميد فجعل ما انعم به عليك من شكره وحمده مكافاة لتاديه
حق نعمه عليك ليجزيك على ما اجره عليك نعماً وفضلاً مرة بعد اخرى كما فى دعاء
مفرجة الوتر بعد الركوع وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتادية حمده انتهى وقد
ذكر فى دعاء الوداع المذكور ما اشرنا اليه لك من انه تعالى تفضل مرة بعد اخرى
فذكر فى افئدة اولياءه والخصيصين من شيعتهم لطفا من غيبه لاتسعه عقولهم
ولولاه تعالى لما وجد المخلوق شيئا من ذلك لانه مخالف فى الافهام والقلوب
فتعنى القدم ولهذا قلنا ذكره فى الافئدة لانها هى التى تسع ذلك وتعيه فقال
عليه السلم وانت الذى دللتهم بقولك من غيبك وترغيبك الذى فيه حظهم على ما
ما لو سترته عنهم لم تدركه ابصارهم ولم تعه اسماعهم ولم تلحقه افهامهم فقلت
اذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون وقلت لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابى لشديد وقلت ادعونى استجب لكم الى اخر الايات وذلك لان ما دل عليه
نوع من الانفعال وهو لا يصح فى حق الازل سبحانه والذى تفهمه العقول لعدم جواز
نسبته ذلك اليه فلما تفضل عليهم واراد ان يجدد النعم ويغمرهم بالخيرات التى
فيها حظهم ونجاتهم من غضبه ابان للافئدة سر ذلك وتعبد خلقه بذلك ليلزمهم
ما به نجاتهم وفيه صلاحهم فالزمهم بما لا يعلمون سره ولو لم يلزمهم وذلك لم يقبلوا
وان طلبوا رضاه لانهم يشكونه ولكنه الزمهم به لاجل نجاتهم من عذابه فقال ان الذين
يستكبرون عن عبادتى يعنى بالا يدعونى فاستجيب لهم سيدخلون جهنم داخرين
فلذا قال عليه السلم فسميت دعائك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول
جهنم داخرين الدعاء ولكنه لما جرت حكمته بان لا يظهر شيئا الا من العلل و
الاسباب لتطمئن بها اولوا الالباب الا ان بيان كل شئ فى مقامه ورتبته من الوجود

كما ان مقتضى الحكمة التامة ذكرى فى الافئدة التى هى حقيقة المخلوق من فعل ربه سبحانه
وتعالى بيان هذا لك والاشارة الى ذلك فى رتبة الافئدة ورتبة ذلك السر
على جهة الاقتصار ان المخلوق لا ينتهى الى الخالق وانما ينتهى الى مثله مضافا الى
قول امير المؤمنين عليه السلم فى خطبته الموسومة باليتيمية التى لم يوجد مثلها
قط فى معرفة الله تعالى قال عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله السبيل
مسدود والطلب مردود ومثل كتابة التى هى مثل المخلوق تنتهى الى حركة الكاتب
بمعنى انك تقطع بان هيئة الكتابة من هيئة الحركة فاذا رايت كتابة حسنة علمت ان
حركة يد كاتبها معتدلة مستقيمة وان كانت الكتابة غير حسنة علمت بان حركة يد كاتبها
غير مستقيمة بل معوجة مضطربة فدلتك الكتابة بهيئتها على حركة يد الكاتب لانها
منتهية اليها ولم تدلك الكتابة على كاتبها بان تعلم اذا وجدتها حسنة ان كاتبها
حسن واذا وجدتها قبيحة انه قبيح فقد انتهى المصنوع الى الصنع لا الى الصانع
فكان الانفعال المشار اليه فى الفعل لانه هو المقبول والمفعول كالمخلوق والنامى
والعامل والسائل هو القابل وغير الافئدة من المشاعر كلها لا تفهم من معنى اذكرونى
اذكركم وادعونى استجب لكم الا ان المنفعل هو الفاعل وهذا باطل واما الافئدة
فتفهم من معنى ذلك ان المنفعل هو الفعل لا الفاعل لان الله سبحانه اشهدها
خلق انفسها فعرفت انفسها وما فى رتبتها وما دون ذلك ولهذا قال عليه السلم
اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال امير المؤمنين عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه و
الفرق بين العبارتين هو الفرق بين النبوة والولاية فاذا اردت ان تعرف نفسك
فاطلب رسالتنا الموضوعة فى ذلك ولا يوجد ذلك فى غيرها ابدا الا اخذ منها فاذا
عرفت ما ذكرنا فالجواب انه سبحانه بنى افعاله فى عباده على التفضل لغناه المطلق الذى
لا يتخصص وكرمه المحقق الذى لا ينقص وانه جرى قدرته على التجاوز لكمال حاجة الخلق
اليه وفقرهم الى لطفه بهم ولتكمل اثار رحمته التى بها خلقهم وانما خلقهم للجود والزامهم
بطاعته وامرهم بطاعته المأخوذة عنهم عليهم السلم لا انها لهم وانما امرهم بان يوقعوها
له تعالى خاصة لتصح الطاعة فاذا صحت كانت لهم وشرط صحة الطاعة شيئان احدهما

ايقاعها تقربا اليه تعالى خاصة لا يشاركه في ذلك احد وثانيهما اخذها وحدودها
عنهم كما امروا وحددوا مقرونة بالائتمام بهم والتسليم لهم والمحبة لهم والولاية لهم ولاوليائهم
لاجلهم والبرائة من اعدائهم فاذا فعلها العبد كما امر وقبلها الله تعالى وكانت صحيحة ثابتة و
جعلها لاهلها المستحقين لها لانها دعاء لهم وثناء من الله تعالى على مقابل عبادة عليهم
فكان عليهم العوض صلى الله عليهم فلما عبادة وجب في الحكمة على الجواد المطلق ان يجعلها
موفرة عليهم فيجعل سبحانه جزاء ذلك منهم وانما جعل الجزاء لاجلهم فكان جزاء العاملين من
من تمام العطية لهم عليهم السلم لان الكريم لو ارسل لك بعطية عنده شخص وقال لك
اعط حامل العطية اجرة حمله كان ذلك نقصانا في كرم معطيك اياها موفرة بان
يعطي اجرة حملها اليك لتصل اليك تامة والا لنقصت باجرة الحمل ولما كان ايصال
اجرة العاملين متوقفا على استحقاقهم وهم لا يستحقون شيئا كما ذكرنا سابقا ولو لم
يعطهم وقدرهم وجب على اعطائهم الحمل العوض للعاملين ولو اعطوا انقص كرمه
كما سمعت فجدد تفضله مرة بعد اخرى فجعل ما اعطى العاملين من النعيم والامداد
والتعليم والاعانة على طاعته وغير ذلك مما لا تتقوم الطاعات والاعمال الصالحة
الا به كفاء لتادية حقه فنسب عوايدها اليهم كما نسب سوابقها اليهم تفضلا بعد
تفضل فشكرهم على ما وفقهم له من السعي لاجل محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله وربما
امدهم من الانوار والتاييدات والمعارف والعلوم وبنسبتهم اليه بقبوله عبادتهم
من التوفيق لما يرضيه عنهم ويرضاه عنهم وقبوله اليسير منهم وجعله كثيرا والتجاوز
عنهم والعفو والمغفرة لهم وجعلهم اتباعا لاوليائه المقربين عنده وقربهم بقربهم ومحبته
لهم وبالثناء عليهم مثل قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وعلى السنة اوليائه من
الاولين فان كل رسول ونبي على شيعة علي عليه السلم بامر الله تعالى ومن الاخرين كما
اثنى الائمة على شيعتهم فيما ذكرنا وما لم تذكر وانما شكر الله سعي شيعتهم بهم ولاجلهم
وهو قوله وشكر سعيكم وقوله عليه السلام وغفر ذنبي بشفاعتكم كما ذكرنا في شرح
الزيارة من احاديثهم ان الله تعالى يغفر ذنوب محبيهم على ما هم عليه فان كانت التبعات

لله تعالى استوهبوه منه فهو لشيعتهم وان كانت لبعض المؤمنين عوضوهم عنه فهو
لشيعتهم فاذا شفعوا قبل الله تعالى شفاعتهم يجب في الحكمة الايجاد ولم يظلم ظالم لانه
مقتضي العدل فيعطي كل ذي حق حقه الا ان يحصل مرجح وذلك من شفاعتهم بالقلب
بان يحبوا الشخص فيرضونه فيرضى الله فمحبتهم له شفاعتهم له عند الله ومنها اعمالهم
فان ذلك المحب يهبونه لاجل محبتهم من فاضل اعمالهم ما ترجح بموازينه وتكثر حسناته
ويدخل بذلك الجنة ومنها دعاؤهم له كما في الاخبار الكثيرة الواردة وهذه وامثالها
من شفاعتهم لشيعتهم وقوله عليه السلام واقال عثرتي بمحبتكم اقال بمعنى فسخ ونقض
ووافق على ما طلب منه والعثرة الخطيئة وذلك ان من فعل الخطيئة لزمته ومن اخطا
فقد وقع كالعاثر وقوله واقال عثرتي كما يقال اقاله البيع الذي لزم بالعقد فاقاله
البيع اي فسخ العقد الملزوم ونقضه ووافقه على ما طلب من الفسخ واقال عثرتي يعني
خطيئتي التي لزمتني محاها وفك لزومها لي والمعنى غفر لي خطيئتي بمحبتكم لانها تكفر
الذنوب وتمحوها فيكون الغفران بمقتضى القابل او بسبب محبتكم فيكون الغفران
بمقتضى القابل المتمم للقابل وهو الظاهر من ان الامر الى الفاعل وان كان بعيدا عن
الظاهر كان الغفران بمقتضى الشفاعة كما اشرنا اليه قبل وقوله عليه السلام واعلى كعبي
بموالاتكم الكعب ما علا وارتفع من مقامي او ما من شانه الارتفاع مني اعلاه الله بموالاتكم
وهو دعاء منه وسوال من الله بان يرفع ما انحط من قدره بسبب تقصيره او قصوره
بموالاتهم فان موالاتهم تتمم ما نقص من الاعمال وتقوم مقام ما فقد منها فان موالاتهم
اهل المحبة بالقلب واللسان والولاية كذلك يعني بالقلب واللسان وهذا كاف في
اعلاء الكعب اذا لم يحصل ما ينافيهما لان المحبة الصدق والموالات الحق ان يطابق
القول العمل والقلب اللسان فاذا خالف القلب اللسان بان اقر بولايتهم عليهم السلم
وانكرها بقلبه فقد خرج عن ربقة الايمان ان كان جاهلا بما انكره واقر وعن ربقة
الاسلام ان كان عالما واذا خالف القول العمل بان يقر بلسانه ولا يعمل فان طابق
قلبه لسانه فذلك الذي قلنا انه كاف في اعلاء الكعب وان كان كل شيء بحسبه وان خالف
القلب اللسان فكالفرض الاول يعني ان كان عن جهل فليس بمؤمن وان كان عن معرفه

فليس علم فان تطابقت حصل الكمال فصاحبهما شافع لا مستشفع فيه وان خالفهما
الطلب فعلى التفصيل المتقدم وان خالفهما وعن المعلم فللمقيد لا باس ولعينى التقية
هل يكون ارتداد ام لا والعلم قد يكون عن بصيرة وقد يكون عن غير بصيرة فاذا كان
العلم عن بصيرة يعنى ان لسانه انكر الولاية بعد ما تبين له الهدى لغير تقية وقلبه
مستيقن لها ويعمل بعمل اهل الحق فالاقرب انه ارتداد لقوله تعالى ولعنوا بما قالوا
واما كون قلبه مستيقنا فلا يفيده كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا على ان الكافرين والمشرك والمنافق اذا لم يستيقن حقيقة ما دعى اليه
لم تقم عليه الحجة لان الله تعالى يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى
يبين لهم ما يتقون وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فاذا لم
يستيقن حقيقة ما دعى اليه بقى الحكم عليه موقوفا الى يوم القيمة حتى يجدد له
التكليف ويستقر الحكم عليه بعد ما يتبين له الحق وقوله عليه السلم وشرفنى
بطاعتكم دعاء منه بان يشرفه بطاعتهم بان يوفقه ويعينه على طاعتهم فانها هى طاعة
الله تعالى وفيها شرف الدنيا والاخرة وهى مقولة على جميع مراتب الاعتقادات الحقة
والاقوال الصادقة والاعمال الصحيحة بالتشكيك كل واحد من هذه الثلث وفى كل جزئ
من كل منها والمسئول منها المطلق او ما يحصل به التشريف لا على مرتبتها فان سئوال ذلك
محرم على كل من سواهم اذ لا ينال اعلى طاعتهم احد غيرهم من جميع الخلق وجعل اعلى ما يمكن
منها طاعة لاحدهم لا يلزم منه كون الواحد طائعا مطاعا لان المراد بهذه الطاعة بالنسبة
اليهم طاعة محمد صلى الله عليه واله فانها واجبة عليهم ثم من دونه على عليه السلم فان
طاعته واجبة عليهم فان طاعته واجبة عليهم من حيث انها طاعة الله تعالى او انما وجبت
عليهم طاعة الله تعالى وان قلنا بالاتحاد او انما تحقق فيهم او بهم او منهم فلذلك استند
اليهم فافهم وقوله عليه السلم واعزنى بهديكم يعنى اعزنى الله اى ايدنى وقوانى ورفع ذلى
بهديكم وهو دعاء منه لله تعالى كما انعم على بان اعزنى ورفعنى عن ذل الكفر والنفاق
والجهل الى عز الاسلام والايمان والعلم بكم اى بحبكم ووجودكم وهديكم فاسئله ان يعزنى
ويرفعنى عن ذل المعصية الى عز الطاعة بهديكم وهديهم هو ما اسسوا من قواعد الدين

باذن الله

وجعلني ممن انقلب مفلحا منجحا غانما سالما معافا غنيا فائزا برضوان الله وفضله وكفايته

باذن الله تعالى اوامره وتبينوا احكامه وعرفوا المعارف والاعتقاد واتوا ما
اراد الله تعالى من جميع العباد من الاعتقادات والعلوم والفرايض والنوافل والاداب
وانما اعانوا عليه من مال اليهم واقتدى بهم وسلم لهم ورجع اليهم من الشديدات
والايراد حياض الرشاد والدعاء الذى لا يحجب عن رب العباد نسئل الله سبحانه ان
يغره وتقويه ويرفع خسيسه بالتوفيق للقيام بواجب مقتضى هديهم ويعينه على تحمل ما
اراد منه تحمله والقيام بواجبه وتدبر ليجعله بذلك عزيزا بعد ذل الجهل والتقصير
وهو سبحانه على كل شى قدير قال عليه السلم وجعلني ممن انقلب مفلحا منجحا غانما سالما
معافا غنيا فائزا برضوان الله وفضله وكفايته قال الشارح المجلسى ره وجعلني
ممن انقلب بالماضى اى رجع مع الفلاح من السلامة من النار والفوز بالجنة غانما
بالغنيمة الصورية والمعنوية انتهى اقول قوله ممن انقلب اى الى اهله من زيارتكم مسرورا
مفلحا اى ظافرا بمطلوبه من صلاح الدارين وسعادة النشئتين والفلح محركة الفوز
والنجاة والبقاء فى الخير اى اجعلني من نوع الذى انقلب من زيارتكم فائزا اى ما طلب
فى رجائه او بزيارتكم او فيكم من طول العمر ودوام النعم ناجيا من الاجر او من
البلايا والفقر ومن سوء المنقلب بمبيت السوء ومن سوء المرجع فى القبور ومن الندامة
يوم القيمة باقيا فى الخيرات الابدية والسعادة السرمدية منجحا هو مرادف لقوله مفلحا
او ان النجاح امكن فى الظفر بالمطلوب بان يكون الفلاح الظفر بالمطلوب والوصول
اليه والنجاح الاستقلال به والحيازة له الموجبة للامن من فواته ولهذا يؤخر النجاح
فى الذكر من الفلاح لان الفلاح كالمقدمة له او كاول ادراك المطلوب او ان الفلاح
مطلق الظفر بالمطلوب والنجاح تنجزه بسرعة عن قولهم استنجح الحاجة تنجز بها غانما
اى كاسبا للفائدة المطلوبة لاهل الدارين والغنيمة العظيمة مدركا بما تقر به العين
سالما من تغير نعم الدنيا والدين ومن وقوع النقم بسبب الذنوب فانى اسئل الله ان يغفرها
لى بمحبتكم وولايتكم والبرائة من اعدائهم معلوم معافا من وقوع الفتن والاختبار و
الابتلاء والتمحيص والتميز والبلبلة والسوط فان كثيرا من المكلفين اذا لم يعاف من

الاختبار والفتنة انقلب وتغير عن طريق الهدى الى الضلالة ولو عافاه الله لبما الى
امره الى الخير هذا في ظاهر الامر والاحاديث دالة على انه لا يكون احد من هؤلاء
فالاختبار والبلية والفتنة انما تقع بما كان في اصل اجابته في الخلق الاول من اهل
القلة الا من خلقوا للنار فلما كانوا في الخلق الثاني اصابهم لطخ من اهل الجنة وعاشوا
شطرا من اعمارهم بين ظهرانيهم وظهر لطخ اهل الايمان على ظواهر اقوالهم واعمالهم
ويابى الله ان يجعلهم في المؤمنين فيختبرهم بما لا يعلمون ويفتنهم بما لا يعلمون ويفتنهم
بما لا يعرفون حتى يستقر امرهم على طبق حقيقتهم وينقلب الى ما انير له من شان بدئه
في علم الغيب وربما تكون حقيقته ظاهرة ولكن غلب عليه مقتضيات اللطخ بحيث
يكون على تمام المشابهة بمن لطخوه من طينتهم في الاعتقاد مثلا بحيث لو اختبر غلبت
الطينة الثانية على الاولى وان كانت ليست سابقة ولا ذاتية والاولى ضعيفة لعدم
استمدادها من اعماله لانها لا تستمد الا من الاعمال الصالحة واغلب اعماله بمقتضى
الثانية فاذا عوفي من البلايا والفتن بما قرب الاولى بسبب المعافية لان مقتضى الفتنة
غالبا يكون مقويا للثانية لما بينهما من الموافقة وذلك لان للطخ الثاني موافق للنفس
الامارة والفتنة موافق لها لانها باعثة لدينه على التشخص والتعين اللذين هما اصل الاناد
ووقوعها فتكون المعافية بهم الفتنة منافية للامارة لانها لا تبعثها على ما يقوى الانية
وربما لو اختبر هجر الاولى بالكلية ولا ريب انه اذا مات معافا وكان ممن لم يمحض الايمان
محضا اخر حسابه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة حوسب ويكون اهون حالا ممن اختبر
قبل موته لان الموت لم يقع تقريبا للصفة التي يموت عليها اما في الماحض فالموجب
للتقريب هو الموت واما في غيره فالعافية في الدنيا لطف من الله به فيكون الموت له
غالبا مقربا وان حدد له التكليف يوم القيمة واليه الاشارة بقوله تعالى وجاءت سكرة
الموت بالحق وهذا اشارة وتلويح لان البيان يحتاج الى تطويل لدقة مسلكه غنيا اي
بكثرة الحسنات كما في دعاء غسل اليد اليمنى في الوضوء في قوله والخلد في الجنان بيساري
بفتح الياء المثناة بعد حرف الجر اي اعطني كتابي بيميني وبراءة الخلد بيساري اي بكثرة حسناتي

على احد

على احد الوجهين ومثله ما في العيون عن ابي الحسن الرضا عم قال ان ام سليمان بن
داود عليهما السلم قالت لابنها سليمان يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة
النوم بالليل يدع الرجل فقيرا يوم القيمة ع يعني لقلة الحسنات فهو سئل الله تعالى
ان يقلبه عن زيارته غنيا لكثرة حسناته مما كتب له لاجل زيارتهم ويحتمل ان يكون
المراد غنيا من جهة كثرة الرزق لان زيارتهم المقبولة تزيد في العمر والرزق وكذا
قوله عليه السلم فائزا برضوان الله وفضله وكفايته يعني ظافرا برضوان الله على
محبتكم وولايتكم فان رضاكم رضى الله عز وجل ومن رضيتم عنه فقد انقلب برضوان
الله عنه في الدنيا والاخرة اذ فقد ظفر باعلى مراتب الجنان وهو الرضوان فانه
نهاية نعيم اهل الجنة يؤل نعيمهم الى رضوان الله ولا غاية له ولا نهاية فدعاء الله
بحقهم عليه ان يبلغه رضوانه بما اوجب تعالى على نفسه لمن زاره فطلب حق الزيادة
من الله تعالى لانه تعالى اخبر على السنة اوليائه ان من زار اوليائه فكانما زاره في عرشه
وللزائر حق على المزور فدعا الله عز وجل بان يجعله فائزا برضوانه وفضله من جميع
نعم الدنيا والاخرة اذ كلها تفضل وبكفايته بان يدبره في مصالح دنياه واخرته فان
الزائر لما اطاع الله سبحانه فيما ندب اليه على السنة اوليائه من فضل زيارة اوليائه
وما وعد على نفسه لمن زارهم فقد توكل عليه سبحانه ومن توكل عليه كفاه فاراد بدعائه
الا يكله الى نفسه طرفة عين ابدا الا في شيء من الامور الدنيا ولا الاخرة قال عليه السلام
بافضل ما ينقلب به احد من زائريكم ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم بافضل متعلق
بانقلب يعني جعلني الله من نوع الزائر الذي ينقلب الى اهله من زيارتكم من بعد
او قرب سواء كانوا من مواليكم ام من محبيكم ام من شيعتكم ام لا لجواز ان يأتيهم
لزيارتهم من ليس من المذكورين بل قد يكون من موالي مواليهم او من موالي محبيهم او شيعتهم
او من محبي مواليهم او محبي محبيهم او محبي شيعتهم فان هؤلاء وان كانوا اضعف الا انه
يقع منهم حال الزيارة اعتقاد او ان راء لبعض الزائرين او محبين وتنكسر قلوبهم بذلك
بذلك الادناء فيقبل منهم عملهم افضل من الذين ازروا عليهم وان عطف مواليكم عطف

ورزقني الله العود ثم العود ابدا ما ابقاني بنية صادقة وايمان وتقوى واخبات ورزق واسع حلال طيب

تفسيري يعني من زوارکم من مواليكم ومحبيكم وشيعتكم وقد يراد بافضل ماينقلب به احد من زوارکم من اجر زيارتكم ومحبيكم من اجر محبتكم من اجر متابعتهم لكم وتسليمهم لكم وموالاتهم لكم والبرائة من اعدائكم والمراد من ذلك كله اجعلني من نوع من انقلب بافضل ماينقلب به احد من الخلق بخير من خيرات الدنيا والاخرة كنتم سببه ومنشأه ومبداه و ماواه ومنتهاه واني بانقلب لضعفه الماضي في الدعاء للتحقق اعتماد وثقه في الرجاء في الله تعالى وفيهم عليهم السلم وفي زيارتهم واني بالمضارع في بافضل ماينقلب به احد للسؤال لما يتجدد من العطايا من الله تعالى بهم اذوارهم ومحبيهم وشيعتهم على استقبال الاوقات يعني انقلبت بالله تعالى من زيارتهم الى اهلي كواحد من نوع من انقلب من زيارتهم بالله تعالى الى اهله بافضل ماينقلب به الوفاد عليهم السلم من العطايا والتحف الظاهرة والباطنة للدنيا والاخرة من زوارهم ومحبيهم وشيعتهم الى يوم القيمة او الى ايام رجعتهم عليهم السلم قال عليه السلم وَرَزَقَنِيَ اللهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ اَبَدًا مَا اَبْقَانِي بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَاِيمَانٍ وَتَقْوَى وَاِخْبَاتٍ وَرِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ قال الشارح المجلسي ره بنية صادقة متعلق بالعود او بابقائي واخبات اي خضوع التام انتهى اقول قوله ورزقني الله دعاء بان يرزقه ويوفقه لان يعود الى زيارتهم ثم يعود ثم يعود ابدا اي دائما ما ابقاه في الدنيا بحيث لا يكون جافيا لهم عليهم السلم بترك زيارتهم ويكون الباعث الى زيارتهم النية الصادقة بان يكون الباعث على ذلك طاعة الله وصلة نبيه صلى الله عليه واله وقصد اهل بيته متقربا بذلك الى الله تعالى بان يكون عوده لزيارتهم مصاحبا للنية الصادقة من القلب والايمان والتقوى والاخبات خاضعا خاشعا لله ثم لهم منقادا مسلما مفوضا غير متردد ولا متشكك ولا مرتاب مما نزل اليه وبالرزق واسع حلال طيب يكون زادا للسفر الى زيارتهم ليكون زادا للسفر الى الاخرة والحلال الطيب له عند اهل الشرع اطلاقات يطلقون ويريدون به ما هو في نفس الامر كذلك وهذا قوت النبيين والمرسلين والائمة صلى الله على محمد واله وعليهم السلم فالذي من غيرهم له رزق محرم عليه طلب ذلك لانه هو الحلال وغيره قد يكون حلالا على

الناس وهى عليهم حرام فاذا قصد الحلال الواقعى لا غيره كان طالبا لرتبة النبيين وذلك الممنوع بخلاف ما لو قصد الرزق الحلال شرعا وهو الواقعى التشريعى بمعنى ما حكم الشرع بحليته فى ظاهره وهو الاطلاق الثانى فانه لا باس به بل مندوب اليه فالاول هو كالحكم الواقعى الوجودى لا يكلف به الا من كان معصوما ولا يجوز المصير الى الواقعى التشريعى الا بالتوقف من الوحى الخاص من قبل الله تعالى المصالح توجهه على الواقعى الوجودى بعد الاطلاع عليه والثانى هو كالحكم الواقعى التشريعى فانه حكم من لم يكن معصوما فالرزق الحلال الطيب الواقعى لا يصلح طلبه لغير المعصوم لانه طلب لرتبتهم والرزق الحلال الطيب التشريعى هو ما حكم فى ظاهر الشرع بكونه حلالا والفرق بين الطلب المنهى عنه والطلب المندوب اليه ان يطلب الحلال الواقعى الوجودى لا غير فهذا الغير المعصوم عليهم السلم منهى عنه اذا قصده لانه فانه طالب لما اختص به اهل العصمة وهو محرم والثانى ان يطلب الحلال سواء كان خصوص ما حكم الشرع بكونه حلالا لانه الظاهر ام مطلق من دون تعيين خصوص الوجودى فلا باس لانا لا نمنع منه لو اتفق وانما المنهى عنه طلب الخاص وفى الكافى بسنده الى البزنطى قال قلت لابى الحسن عليه السلم جعلت فداك ادع الله عز وجل ان يرزقنى الحلال فقال اتدرى ما الحلال فقلت جعلت فداك اما الذى عندنا بالكسب الطيب قال كان على ابن الحسين عليه السلم يقول الحلال قوت المصطفين ولكن قل اسئلك من رزقك الواسع وفيه بسنده الى معمر بن خلاد عن ابى الحسن عليه السلم الى رجل وهو يقول اللهم انى اسئلك من رزقك الحلال فقال ابو جعفر عليه السلم سئلت قوت النبيين قل اللهم انى اسئلك رزقا واسعا طيبا من رزقك هـ وظاهر هاتين الروايتين النهى عن طلب الحلال الخاص وقال بعض العلماء لا ينبغى ذلك وظاهر عبارته مرجوحيته وفى كتاب الوافى للملا محسن هكذا بيان لما كان للحلال مراتب بعضها اعلى من بعض واطيب جاز الامر بطلبه تارة والنهى اخرى ويختلف ايضا بحسب مراتب الناس فى اهليتهم له ولطلبه فلا تنافى بين الاخبار هـ وفيه من باب طلب الرزق بالدعاء والقران قال بيان التعقيب الدعاء بعقب الصلوة وقد مضى فى كتاب الصلوة صلوات ودعوات وقرات

اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلوة عليهم

لطلب الرزق فانه ينبغي ان يطلب الرزق الواسع الطيب دون الحلال لان الحلال
قوة النبيين والمصطفين انتهى وظاهر الرواية ينافي الكلام المذكور من عباراتهم ٥
كراهة الدعاء بقصد الحلال الخاص والذي يشير اليه الادلة بل ربما ظاهرها هو التحريم لانه
طلب ما يختص بهم المعصومون عليهم السلام وهو تعدي الحد الخاص وما ورد من جواز
الطلب ومشاركة المعصومين للمؤمنين فمن الاول ما ذكر في هذا الوداع الذي
نحن بصدده وما في الكافي بسنده الى ابن عمار قال سألت اباعبدالله عليه السلام
ان يعلمني دعاء للرزق فعلمني دعاء ما رايت اجلب للرزق منه قال قل اللهم ارزقني
من فضلك الواسع الحلال الطيب رزقا واسعا حلالا طيبا بلاغا للدنيا والاخرة صبا صبا
هنيئا مريئا من غير كد ولا من من احد من خلقك الا سعة من فضلك الواسع فانك قلت و
اسئلوا الله من فضله فمن فضلك اسئل ومن عطيتك اسئل ومن يدك الملأى
وهذا لا ينافي عدم جواز طلب الخاص لان المراد به العام ومن الثاني ما في مجمع الجوامع
عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم فهو والمراد به العام وليس مما امر به المؤمنين من الطيب الخاص بل من العام
فما ذكرنا من ان ما يختص باهل العصمة عليهم السلام لا يجوز لغيرهم طلبه والا لم يكن
مختصا لا اشكال فيه وتوقف من توقف به انما هو في ان هذا المعنى الحلال هل هو
مختص ام لا والاخبار كما سمعت قال عليه السلام اللهم لا تجعله اخر العهد من زيارتهم
وذكرهم والصلوة عليهم واوجب لي المغفرة والرحمة والخير والبركة والفوز والنور
والايمان وحسن الاجابة كما اوجبت لاوليائك العارفين بحقهم الموجبين لطاعتهم
الراغبين في زيارتهم المتقربين اليك واليهم اقول سؤال لم يمكن تصحيح اجابته ابدا
كما تقدم فلا اعتراض ان يقال انما جاز اجابته في كل مرة يجب ان لا يموت المبعث لتصل
زيارته بالاخرة التي لا انقطاع لها ولا نفاد وقد قامت الادلة القطعية على انه يموت
فيجب ان يكون بعد الزيارة التي مات بعدها في وداعها لم يستجب دعاؤه والجواب
ان الوداع الذي توفي بعده يجوز انه استجيب له ولا يكون اخر العهد بل يجوز ذلك

ثم يخرج

ويزورهم

في البرزخ ويوم القيمة يزورهم في الجنة او يكتب له اجر الاستجابة بان يجمع بينهم
في الجنة وقوله عليه السلم وذكرهم يعني في الزيارة باسمائهم فانهم اسماء الله فمن ذكرهم
الله فقد ذكرهم وقد تقدم في الزيارة من اراد الله بدا بكم وكذا قوله عليه السلم و
الصلوة عليهم بظاهر الصلوة مثل اللهم صل على محمد وباطنها جميع ما ذكر الله به من
كل من ذكر فان عند من عرفهم يكون كل ذكر الله فهو ثناء عليهم كما ورد في حق الملئكة
في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي صلى الله عليه واله ما معناه قيل له عليه السلم
اذا كانت الملئكة كما ذكرهم الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون فمتى يصلون على
النبي صلى الله واله فقال عليه السلم ان الله سبحانه لما امرهم بالصلوة عليه اوحى الى
الملئكة اي تقصوا من تسبيحي وتهليلي وتمجيدي بعد صلواتكم على محمد صلى الله عليه
واله فاذا قال اللهم صل على محمد وال محمد فقد سبح الله وهلله ومجده فمعنى الصلوة على محمد
واله محمد تسبيح الله وتكبيره وتهليله وتحميده وتمجيده والثناء عليه باكمل اسمائه وصفاته
ومعنى تسبيح الله وتكبيره وتهليله وتحميده وتمجيده والثناء عليه باكمل اسمائه وصفاته
اللهم صل على محمد وال محمد ٥ وفي معاني الاخبار بسنده الى موسى ابن جعفر قال قال
الصادق عليه السلم جعفر بن محمد بن من صلى عليه على رسول الله صلى الله عليه واله اني
انا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى ٥ ومعنى قوله لاجعله
الله اه لا اخلاف في كل احوالي من ذلك في الدنيا والاخرة بظواهرها وبواطنها واوجب
لي اه اي اوجب لي مغفرة ذنوبي وسيأتي وجميع تقصيراتي بما تفضل علي ولايتهم ومحبتهم
ووفقني من زيارتهم وذكرهم والصلوة عليهم وادخالي في رحمة الواسطة التي هي ولايتهم
ومحبتهم والبرائة من اعدائهم وافاضة خيره وبركته في احوال مبدئي ومعادي وحصول
الفوز لي بما فاز به ببركتهم عباده الصالحون وبث النور في عيني وشهادتي بهم من
انا د ولايتهم ومحبتهم وكتابة الايمان في قلبي بروح منه بواسطتهم وتوفيقي لحسن اجابتهم
واجابتهم بهدايته تعالى ومعنى قولي كما اوجبت لاوليائك المؤمنين والموافقين اوليائك
واوليائهم اجابة لامرك العارفين بحقهم بما دللتهم عليه من معرفتهم ومعرفة حقهم فانك
قد وصفت نفسك لهم بذلك فعرفوك بمعرفتهم وعرفوا حقك بمعرفة حقهم والموجبين

وحسبنا الله ونعم الله بابي انتم ونفسي واهلي ومالي

لطاعتك بايجاب طاعتهم الراغبين في زيارتهم بما رغبتهم فيها وندبتهم اليها طمعا من وعدك للمتقربين اليك بطاعتهم ومحبتهم وولايتهم والتبري باجابتك وطاعتك فيما اتى تنابر من ايجابهم واحللتهم المحل الرفيع الذي حللتهم فيه فجعلتهم وجهك الذي يتوجه اليك من قصدك وبابك الذي يؤتى منه وطريقك الموصل اليك وسبيلك القصد المتقدم قال عليه السلام حسبنا الله ونعم الله بابي انتم ونفسي واهلي ومالي اجعلوني في همكم وصيروني في حزبكم وادخلوني في شفاعتكم واذكروني عند ربكم اقول قد تقدم الكلام في شرح الزيارة على قوله بابي انتم وامي اه يعني افديكم بابي وامي ونفسي واهلي ومالي بما تكرهون وهو دعاء منه ويجوز ان يكون اخبارا اجعلوني في همكم اي فيمن تفتقدونه وتهمون به ممن يكون على بالكم في دعاء والامداد بالتوفيق لما يحبه الله عز وجل وتحبون من جميع ما تريدون مني مما اراده الله مني بواسطتكم وفي الشفاعة لي عند ربكم في ذنوبي والايراد الحوض في الدنيا والاخرة وسقيي منه بكاسهم واصدادي ريانا وادخالي الجنة سالما بشفاعتكم وجاهكم عند الله تعالى وقوله وصيروني في حزبكم اجعلوني في المتوالين بكم المطيعين لله ولكم المحبين لكم المبغضين لاعدائكم ولاوليائهم اي انقلوني من حالة العموم الى حالة الخصوص من طائفتكم وحزبكم الى جندكم الاغلب قوله وادخلوني بشفاعتكم اي اجعلوني في جملة من تشفعون له من عصاة محبيكم ومواليكم المعتمد على حبكم الراجين شفاعتكم واذكروني عند ربكم اي اذكروا اني في الشفاعة بخصوص اسمي واسم ابي عند ربكم لتخصوني بوجه خاص من جاهكم لا نال الفوز به بجاهكم وجاهكم عند الله سبحانه قال عليه السلام اللهم صل على

اللهم

اللهم صل على محمد وآل محمد وابلغ ارواحهم واجسادهم مني السلام والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ مِنِّي السَّلَامَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا

قد تقدم الكلام في بيان الصلوة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله واما اللهم فالمراد منه الله وهو منادى الحق بالميم المشددة لطلب اقبال المدعو ليسئل منه المطلوب فافاد الميم المشددة شيئين احدهما طلب الاقبال فاغنت عن حرف النداء لافادة مفاده ثانيهما الدلالة على ان الطلب للسؤال عند حاجة السائل فاللهم مفيد فائدة يا الله اطلب منك حاجتي وهي كذا ويا الله انما يفيد طلب الاقبال عليه والتوجه اليه من غير افادة السؤال ولهذا توجه اللهم في ارادة المبالغة في الدعاء على يا الله وحذف ياء تخفيفا بعد وجود ما يفيد مفادها وادخالها مع الميم المشددة قليل في الاستعمال فانهم اخذفوها تخفيفا وكراهة للجمع بين العوض والمعوض ولقلة فائدتها في الميم ولا توجد فائدة الميم فيها فمن اتى عما كما في قول الشاعر اني اذا ما حدث المّا اقول يا اللهم يا اللهما قصد التاكيد في ارادة التوجه والاقبال ولضرورة الشعر ولانه جمع بين ياء وبين الميم بلحاظين بلحاظ الابتداء اتى بياء وبلحاظ الدعاء اتى بالميم وقولي قليل في الاستعمال الحذف وليو فيه في الحقيقة جمع بين العوض والمعوض لان الميم لم يؤت بها للعوض عن ياء وانما اتي بها للمبالغة في طلب الاقبال والتنبيه عليها قبل ذكرها ولكنها لما افادت فائدة وهو طلب الاقبال وتوجه المدعو للدعاء استغنوا عنها طلبا للتخفيف وانما قطعت الهمزة في يا الله لانها وان كانت على الصحيح الهمزة وصل ولكنها للزومها للاسم طلبا لملازمة التعريف لتحقق الاعلام هل هو اسم علم بالتغليب كما قال الصادق عليه السلم في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم والله علم على الذات الواجب الوجود الحديث كانت كاصلية فعوملت معاملة همزة القطع لاجل لزومها ولاجل ان استعمالها بصورة القطع ابلغ في الدعاء وطلب الاقبال من المدعو وتوجهه للداعي وهذا الوجه اوجه من غيره ولاجل هذا كانت توصل في غير النداء مثل بالله ومن الله والى الله مع مراعاة الملازمة للتعريف وانما وصلها الشاعر لضرورة الشعر وقوله عليه السلم وابلغ ارواحهم اي اوصل ارواحهم واجسادهم منى سلامى والارواح جمع روح [illegible] الى وسميت بذلك لمجانستها للريح في اللطافة كما قال الباقر عليه السلم لمحمد بن مسلم حين سئله ما هذا النفخ في قوله تعـ

ونفخت فيه من روحي وما ورد عنهم عليهم السلم ان ارواحهم واحدة لا ينافي الجمع
باعتبار كل فرد منهم والافراد باعتبار عدم الاختلاف والتغاير فيها لان جميع ارواحهم
من حقيقة واحدة هذا في الشهادة وفي الغيب انما هي واحدة كانت هناك واحدة من
متعددين هنا كما كانت صورة المرآة الواقعة عليه من عيني الرائي واحدة من صورتين
كل عين منها صورة غير الاخرى فانك اذا نظرت وقابلت المرآة انطبعت صورته
في كل عين منهما وكانت منك اي في عينيك صورتان فان تخصصت في المرآة اي تحققت
الرؤية والادراك انطبقتا عليه وان تخصص بايه اثنين فكذلك هم في الاجساد متعددون
كصورتي المرآة الواحد في عينيك وهم في الغيب متحدون كالواقع على المرآة من عينيك
واعلم ان الروح قد اختلف العلماء في معرفة حقيقتها اختلافا كثيرا ربما عدّاها بعضهم
الى اربعة عشر قولا او اكثر والحق انها جسم مجرد ولونها اصفر وشكلها المعنوي صورة قائم
الزوايا هكذا وصورتها قبل التكليف بالست بربكم كهيئة ورق الاس هكذا ولهذا
ورد في اخبار اهل العصمة عليهم السلم تسميتها بورق الاس بالاظلة وهي الغيب للانسان
كالمنتشر في الوجود الجسماني شكلا ومرتبة فالذي اعي هنا خمس اشير لك الى بيانها على
جهة الاختصار من غير ذكر الدليل على كل دعوى لان ذلك مما يطول ذكره ولو ذكرناه
صعب عليك ادراك المعنى منه لانه لا يذكر الا بدليل الحكمة واما دليل المجادلة فلا يفيدها
هنا شيئا وان كان بالبرهان القطعي فمن طلب هذه الامور بغير دليل الحكمة اخطاء الصواب
ولم يعلم اخطاء ام اصاب واما دليل الحكمة فان كنت عارفا به فهمت مرادي بمجرد الذكر و
انتقش وجودها بفؤادك عن قلبك في نفسك وخيالك فان لم تكن عارفا به فلا تفهم شيئا
منها قط فاقول وبالله المستعان الاولى قولي انها جسم فمن قول الصادق عليه السلام
انها جسم لطيف البس قالبا كثيفا واما من الحكمة فانها جوهر لا عرض وهي مركبة من مادة
وهي النور الاخضر ومن صورة وهي هيئة ورق الاس ولا يعنى الجسم الا المركب من مادة
وصورة فانه تلزمه الابعاد الثلثة في كل شيء بحسبه وايضا لها حيز من نوعها وهو ارض الورق
الاخضر ولها وقت من نوعها وهو الدهر هي في وقتها ومكانها كالثوابت في زمانه
ومكانه وهذا اذا اريد بالروح البرزخ بين العقل والنفس واما اذا اريد بها العقل

كالمنتشر

كما قوم

اول ما خلق الله روحي فكالعقل بل هي العقل او اريد بها النفس كما تقول قبض ملك الموت روحه فكالنفس بل هي النفس والعقل وقته اول الدهر كذلك محدد الجهات زمانه اول الزمان واعلاه والطبيعة والنفس وقتهما وسط الدهر كالافلاك السبعة زمانها وسط الزمان في اللطافة والكثافة والروح ليست مفارقة كالعقل بل هي متعلقة بالعقل ولها نظر الى الاجسام بفعلها فهو في نفسها شكلها شكل الكرة كما هو شان كل كامل الا انها منجذبة باسفلها الى جهة الاجسام وباعلاها الى جهة العقل كان امتداده دقيقا للطافة واسفلها لما كان غليظا كثيفا بالنسبة الى اعلاها وللقرب من جهة الاجسام كان امتداده عريضا فكان شكلها الصنوبري كهيئة ورق الآس كما مثلنا لك فافهم الثاني في قولي مجرد من النقل قول امير المؤمنين صلوات الله عليه كما رواه الشيخ عبد الواحد الآمدي في كتاب الغرر والدرر قال عليه السلم وقد سئل عن العالم العلوي صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحديث واما من الحكماء فمنا دنا بانها جسم مجرد ما ارادوا يعني القائلين بوجود المجردات منا ان المراد بالمجرد هو المجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية لا المجرد عن مطلق المادة ومطلق الصورة فقول صاحب البحار في كتاب العقل بتكفير من اثبت مجردا غير الله تعالى ونفي وجود هذا في الاخبار غفلة منه لانهم ارادوا ان مجرد عن المادة العنصرية التي هي تحت الافلاك وهو يقول به في كثير من المخلوقات منها الافلاك كلها والكواكب كلها اجسام وهي مجردة عن المادة العنصرية وكذلك الاعراض والالوان وكذلك نور محمد واهل بيته خلقها الله قبل الافلاك وقبل العناصر وقبل الزمان كما تدل عليه الاخبار الكثيرة وكذلك كثير من الملئكة وكذلك القلم واللوح والعرش والكرسي وغير ذلك وانكار وجوده في الاخبار غفلة كيف وقد اوردت لك قول امير المؤمنين عليه السلم صور عالية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد وغير ذلك كما في كلامه عليه السلم للاعرابي الذي سئله عن النفس وحديث كميل وامثال ذلك فمن كتب الله فهم ذلك عرف فاي دليل اصرح من هذا او قد رواه هو بنفسه الثالث قولي لو هنا اصغر من النقل ما في

ما في الكافي بسنده الى عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلم في حديث
طويل الى ان قال عليه السلم ثم تسيل عن ملك الموت نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه
من الجنة وحنوطه من الجنة اخضر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى
حلة صفراء من حلل الجنة الحديث والمراد بالمكنى حلة صفراء من حلل الجنة الروح
والمعنى ان الروح كان لونها اصفر انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فلما
دخلت في الجسد بعد ما تمت خلقتها كانت خضراء بسواد كثرة الحد ودمع صفرتها
فلما فارقت رجعت على لونها ومعنى ملك يكسوها حلة صفراء الكناية عن قبضها من
الجسد ورجوعها على لونها الاصلي واما من الحكمة فلان العقل نور ابيض كناية عن شدة
بساطته والروح نور اصفر لانه اول تنزل العقل فلما تنزل حصلت فيه كدورة التنزل فانه
في الروح كالنطفة في الجسد في كمال البساطة والروح في الغيب كالمضغة في الجسد وهي
تنزل النطفة واول تخلق الصورة واول التخطيط المعبر عنه في حديث علي ابن الحسين
عليه السلم في انوار العرش ونور اصفر اصفرت منه الصفرة والنور الابيض في حديثه
هو العقل ونور اخضر اخضرت منه الخضرة هو النفس لاجتماع صفرة الروح مع
سواد الكثرة تحدث منهما الخضرة والنور الاحمر احمرت منه الحمرة نور الطبيعة لاجتماع
بياض العقل مع صفرة الروح كاجتماع الزيبق مع الكبريت الاصفر فيحدث منهما الزنجفر
فافهم الرابع قولي وشكلها المعنوي صورة قائم الزاوية هكذا ليس في ذلك نقل فيما اطلعت
عليه يدل على ذلك واما في باطنه فما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وعلماء الفن ذكروا
هذا وهو المستفاد من اشارات الاخبار مثل ما ذكرنا من ان العقل يسمى بالقلم ويسمونه
بالالف القائم كناية عن بساطته وصورته هكذا والاوح يسمى بالالف المبسوط و
بالباء من بسم الله الرحمن الرحيم وروى ابن ابي جمهور في المجلي عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وهي اللوح ويسمى بالالف المبسوط عبارة
عن الكثرة التي فيه من النقوش والصور وصورته المعنوية هكذا والروح لها اعتبار
ان اعتبار كالعقل في كونه الفا قائما واعتبار كالنفس في كونه الفا مبسوطا فالروح صورته
بينهما يعني وبين فيكون هكذا الخامس قولي وصورتها قبل التكليف كما

اشرنا اليه في الاول وهذا اقل من نيشاد به الى ما ذكرنا من صفات الروح ويأتي
لم تتمه في ذكر الاجساد وقوله عليه السلم واجسادهم والمراد به المدفونة
بالقبور وقد تقدم في شرح الزيارة الاشارة الى شيء من البيان وهي جمع جسد و
يطلق على الاجسام او على ما حلته الروح وذكر قبل الاختلاف هناك والجسد
جسدان عنصري بشري مركب من العناصر الاربعة التي هي تحت فلك القمر وهذا يفنى
ويلحق كل شيء الى اصله ويعود الى عوده ممازجة واستهلاك فيعود مائه الى الماء
وهواؤه الى الهواء وناره الى النار وترابه الى التراب ولا يرجع لانه كالثوب يلبسه الشخص
والثاني جسد اصلي من عناصر هورقليا وهو كامن في هذا المحسوس وهو مركب الروح وهو
الباقي في قبره مستديرا مترتبا الوضع كترتبه في الشخص حال حياته مثلا اجزاء الرقبة
بين اجزاء الراس واجزاء الصدر بين اجزاء الرقبة واجزاء البطن واجزاء البطن
بين اجزاء الرجلين وهكذا الاجزاء في انفسها مترتبة وهو المراد من كونها باقية في قبره
مستديرة فاذا كان يوم القيمة الف اجزاء هذا الجسد الذي بناه اول مرة حتى يكون
بصورته في الدنيا ثم تعلق به الروح فيقوم للحساب وهذا الجسد هو الذي يتألم
ويتنعم وهو الباقي وبه يدخل الجنة او النار وهو المراد هنا وان كان لم تصفيه
ثانية للآخرة لانه ظاهرا من جنس البرزخ وهو جسدك هذا وقشره كثافته وهذا الجسد
العنصري البشري الفاني وهذا الجسد الثاني يقال عليه الجسم كما في بعض الزيارات
يقال والسلم على ارواحكم واجسامكم والمراد بها الاجساد الباقية في القبور وهي
من عناصر البرزخ المعبر عنه بجنة الدنيا ونار الدنيا المشار اليهما في القرآن في قوله
في جنة الدنيا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فهذه جنة الدنيا لان الآخرة ليس
فيها بكرة وعشية ثم اخبر تعالى ان جنة الدنيا هذه هي جنة الآخرة فقال تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا اي يوم القيمة وفي نار الدنيا في قوله وحاق بآل فرعون
سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فاخبر انهم يعرضون
عليها غدوا وعشيا وهذا في الدنيا ويوم تقوم الساعة في الآخرة فجنة الدنيا هي جنة

الاخرة بعد التصفية و نار الدنيا هی نار الاخرة بعد التزكية وبعد اذهاب عنها
برودة البرزخ ورطوبته وذلك كما ان جسدك هذا هو جسد الدنيا وهو بعينه هو
جسد الاخرة بعد التصفية وهو لطيف اسفل فی اللطافة مساو للجهة الجهاد لمحدد
الجهات فی اللطافة فافهم واما الروح التی يقبضها ملك الموت فهو الانسان وقلنا انما
انه جسم لطيف لانه مركب من ستة اشياء مثال و هيولى وطبيعة ونفس وروح و
عقل فاذا اخذها ملك الموت ادسلها فی ذلك العالم وتبقی ساهرة لا تنام كما قال جعفر بن
محمد عليهما السلم فی قوله تعالى فانما هی زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فان كان من محض
الايمان محضا او محض الكفر محضا بعث فی الرجعة ثم يموت او يقتل فاذا مات او قتل
رجع الى الساهرة الى ان ينفخ فی الصور نفخة الصعق جذب بنفخة الارواح كل روح الى
ثقبها الذی خرجت منه من الصور حين نفخ الحيوة فی الدنيا و فی ذلك الثقب ستة بيوت
يدخل فی الاول المثال و فی الثانی الجوهر الهباء الذی هو المادة والهيولى و الثالث
الطبيعة و فی الرابع النفس و فی الخامس الروح و فی السادس العقل فتبطل الارواح وذلك
بين النفختين اربعمائة سنة فاذا نفخ اسرافيل فی الصور نفخة البعث دفعت النفخة العقل
حتى دخل فی الروح ودفعتهما حتى دخلا فی النفس ودفعت الجميع حتى دخلت فی المثال
فقامت سوية فطارت حتى دخلت الروح فی الجسد ومجموع هذه الستة ثلثة منها هی
جسم مجرد وهو مجموع النفس والطبيعة والمادة والمثال صورته والعقل روحه
فی الروح وهذا الجسم اللطيف يلحقه بعض التصفية فی جهة الطبيعة والمادة تلحقهما
عند النفخة الثانية الجسم الثانی بالتصفية لانه بشرية برزخية لا تلحق بذات المكلف
لانها من احكام الرتبة كما ان الجسد العنصری من احكام الدنيا ولوازمها فلا يخرج منها
كذلك فرلحقت الجسم الاول البرزخی فانه من احكام البرزخ فلا يخرج منه ولا تخرج الروح
من الصور الا بعد ان تصفى من كدورات الطبيعة والمادة وهذه الكدورات هی الجسم
الاول الذی لا يلحق الانسان فكان الجسد جسدين الاول فانٍ فی الدنيا والثانی باق
ابدا وللروح المقبوض جسمان الاول فانٍ فی البرزخ والثانی باقٍ ابدا ومثال الاول
من الجسمين والجسدين كالوسخ المتعلق بالثوب تغسل الثوب فيذهب الوسخ لا حاجة

جز

فيه فايدة بل فيه تنفيض الثوب فى لونه وصبغه فاذا زيل طهر الثوب وتركه فقوله وابلغ
ارواحهم واجسادهم يريد الارواح والاجساد الباقية التى هى الانسان لاما لحقه
مما ليس منه حقيقة وانما لحقه بحكم المكان وذلك لان هذا اللاحق لا يشعر بلذة و
والالم وليس من الانسان واعلم ان ما اشرنا اليه هو الروح والجسد الجزئيان والمراد بهما
فى الوداع او فى الوداع او فى الزيارة هما اللذان وكذلك فى المعصومين من اهل بيت
محمد صلى الله عليه واله وليس المراد بالكلى والجزئى اللذان يبحث عنهما الحكماء والعلماء
فى كتب المنطق وما اشبه لان ذلك الكلى معنى ذهنى ظلى منتزع من افراده الخارجيين
لاحظ الذهن فى الافراد معنى تساوت فيه اخذت صورته عنده يحكم به عليها فى علمه
باعتبار ما اشتملت عليه منه واما هذا الكلى فالمراد منه الذات القائم التى لها امثال
وصفات من ظهورها قامت تلك الامثال بتلك الذات الشريفة كقيام الاشعة و
اظلتها من الشمس بالشمس فارواح الانبياء والمرسلين عليهم السلم اشعة ارواح محمد واله
صلى الله عليه واله وامثلتها ومظاهرها وارواح المؤمنين اشعة ارواح الانبياء والمرسلين
فارواح المومنين اشعة اشعة ارواحهم صلى الله عليهم اجمعين وباقى الكلام قد تقدم
الكلام عليه فى شرح الزيارة ولنقبض عنان القلم على ما اراد الله سبحانه لنا
من اثبات ما حصل من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة وشرح معانيها
والحمد لله رب العالمين جعله زاد اليوم الدين ونفع طالبي اليقين
واليقين من عارفى المؤمنين فرغ من تسويده مولفه
كتبه العبد المسكين عبد الوهاب بن محمد الموسوى فى ليلة
احد عشرة من ذى القعدة اربع وستين
ومائتين الف من الهجرة النبوية
على مهاجرها واله
افضل الصلوة وازكى
السلم حامدا مصليا
مستغفرا



کتا
شماره
نام کتا
شماره